ما فيه من الاستفراغ ولا يضعف العليل فأباح للمريض العدول عن الماء الى التراب حمية له ان يصيب جسده ما يؤذيه وهو تنبيه على الحمية عن كل مؤذ له من داخل او خارج والثالث من قوله تعالى او به اذى من راسه ففدية فانه اشير بذلك الى جواز حلق الراس الذي منع منه المحرم لاستفراغ الاذى الحاصل من البخار المحتقن في الراس تحت الشعر لانه اذا حلق راسه تفتحت المسام فخرجت تلك الابخرة منها وهذا الاستفراغ يقاس عليه كل استفراغ يؤذي انحباسه فقد ارشد تعالى عباده الى اصول الطب الثلاثة ومجامع قواعده وفي الصحيحين من حديث عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له شفا واخرجه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود بلفظ ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفا فتداووا وعند احمد من حديث انس ان الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا وعند البخاري في الادب المفرد واحمد واصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم عن اسامة بن شريك رفعه تداووا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفا اي في الارض الا داء واحدا وهو الهرم وفي لفظ الا السام وهو بمهملة مخففا الموت يعني الا داء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت فيه واستثنا الهرم في الرواية الاولى اما لانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه من الموت وافضائه اليه ويحتمل ان يكون الاستثنا منقطعا والتقدير لكن الهرم لا دواء له ولابي داود عن ابي الدرداء رفعه ان الله جعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام وفي البخاري ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم فلا يجوز التداوي بالحرام

اي ساعة الهرم

اي في الارض

الهرم هو استقصاء الكبر

تعالى لم يحرم

اي اذا اصاب دوا الطبيب دوا الداء برا

بالحرام وروى مسلم عن جابر مرفوعا لكل داء دوا فاذا اصيب دوا الداء برا باذن الله تعالى فالشفا متوقف على اصابة الدوا الداء باذن الله تعالى وذلك ان الدوا قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل ربما احدث داء اخر وفي رواية على عند الحميدي في حديث المسيح بطب اهل البيت ما من داء الا وله دوا فاذا كان ذلك بعث الله عز وجل ملكا ومعه ستر فجعله بين الداء والدوا فكلما شرب المريض من الدوا لم يقع على الداء فاذا اراد الله به وفي حديث ابن مسعود رفعه ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفا علمه من علمه وجهله من جهله رواه ابو نعيم وغيره وفيه الاشارة الى ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد واما قوله لكل داء دوا فيجوز ان يكون على عمومه حتى يتناول الادوا القاتلة والادوا التي لا يمكن طبيب معرفتها ويكون الله قد جعل لها ادوية تبريها ولكن طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم سبيلا اليها لانه لا علم للخلق الا ما علمهم الله ولهذا علق صلى الله عليه وسلم الشفا على مصادفة الدوا للداء وقد يقع لبعض المرضى انه يتداوى من دائه بدوا فيبرى ثم يعتريه بعد ذلك الداء والدوا بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدوا فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطأ من هنالك وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع ما ينجع فيه وهنا تخضع رقاب الاطبا وفي مجموع ما ذكرناه من الاحاديث الاشارة الى اثبات الاسباب وان ذلك

ملكا ومعه ستر ... برا باذن الملك ورفع الستر ثم يشرب المريض الدوا فينفعه الله تعالى به صح

وا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1